وماكان حصن ولا حابس ❁ يفوقا مرداس في مجمع ❁
وماكنت دون امرئ منهما ❁ ومن تضع اليوم لم يرفع ❁

وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فاعطي حتى رضي ولما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغنايم ولم يعط الانصار شيا فوجدوا في انفسهم فدعاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا حديث عهدهم بجاهلية ومصيبة واني اجبرهم واتالفهم
اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله الى بيوتكم قالوا بلى قال
لو سالك الناس الدنيا وترجعون برسول الله واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت
وادي الانصار ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على
مكة عتاب بن اسيد وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معاوية بن جبل يفقه
الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب بن اسيد على ما كانت العرب تحج وفي الحجة سنة
ثمان ولد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وفي السنة المذكورة
مات حاتم الطائي وكان تضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعرا والمجيدين ثم
دخلت التاسعة من الهجرة النبوية فيها فرض الحج على الصحيح وفيها ترادفت وفود العرب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووفد كعب بن زهير بن ابي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه
وسلم اهدر دمه ومدحه بقصيدته المشهورة وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بردة فلما كان زمن معاوية ارسل الى كعب ان بعنا
بردة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
فلما مات اشتراها من اولاده بعشرة الاف درهم ونقل الملك المويد صاحب حماه
في تاريخه انه اشتراها باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفا الامويون والعباسيون
حتى اخذها التتر وفيها كانت غزوة تبوك وهي غزوة العسرة لوقوعها في زمن الحر والبلد
مجدبة والناس في عسر فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة وسار النبي

التاسعة ح
الهجرة

صلى

صلى الله عليه وسلم الى تبوك واستخلف علي رضي الله عنه فقال علي اتخلفني في الصبيان والنسا
قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وتخلف عبد الله بن ابي المنافق
ومن تبعه من اهل النفاق وتخلف ثلاثة من الصحابة وهم كعب ومرارة بن الربيع وهلال
بن امية ولم يكن لهم عذر ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ان اقام بتبوك
بضع عشرة ليلة لم يجاوزها وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس
فلما فعل ذلك جا المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله تعالى ثم جاه
كعب وكان تقدمه مرارة وهلال فسالهم عن سبب تخلفهم فاعترفوا ان لا عذر لهم
فامرهم بالمضي حتى يقضي الله فيهم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم من كلامهم من بين
من تخلف عنه فاجتنبهم الناس فلبثوا على ذلك خمسين ليلة ولما مضت اربعون
ليلة من الخمسين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتزال نسايهم وجات امراة هلال الى النبي
صلى الله عليه وسلم تستاذنه في خدمته فاذن لها من غير ان يقربها فلما كملت لهم
خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة
الله عليهم وذهب الناس يبشرونهم وجا كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال
له وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقال
امن عندك يا رسول الله ام من عنده قال لا بل من عند الله وانزل الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه العسرة من بعد
ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله
الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام

Copyright King Saud University